

## أمثال القرآن

[ 383 ] المثل الأربعون: الأصل سبيلاً يقول الله تعالى في الآية 44 من سورة الفرقان: (أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا). تصوير البحث المثل يخص الكفار والمشركين الذين سلكوا طريق اللجاجة والعناد أمام الرسول (صلى الله عليه وآله)، وألحوا على عقيدتهم الباطلة وسعوا نحو أهوائهم حتى ذهبت قواهم العقلية فما باتوا يدركون شيئاً، لذلك شبه الله بهم الله بالأنعام. الشرح والتفسير لا توضح خطاب هذا المثل الفريد من نوعه علينا دراسة الآيات التي سبقت آيته. تحدثت الآيات السابقة عملاً أوردته الكفار من إیرادات وانتقادات تجاه الرسول (صلى الله عليه وآله) وقالت: (وإذ رأوا كهناً إنا يتخذونك إلهاً هُزُواً)، أي أنهم يستهزؤون بالرسول متى ما شاهدوه، وكان ذلك أحد ردود الفعل التي صدرت من أعداء الرسل والأنبياء، واقتربت مع نسبة بعض